2023 لسنة 9 العدد
No. 9 – May 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

المفاضلة بين آيات البصر والعمى في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"

م.م. محمد حافظ جميل أحمد
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
miq102574@gmail.com
07803355695
أ.د. قيس جليل كريم الخفاجي
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
العراق – الأنبار ed.qais.jalil@uoanbar.edu.iq

الملخص:

تناول البحث الموسوم ب " المفاضلة بين آيات البصر والعمى"دراسة موضوعية"، حيث يبرز أهمية الموضوع بإن البصر والعمى صفتان استعملهما القرآن الكريم لمن أبصر المنهج، أو أضله فأهل البصر هم الذين ساروا على منهج واحد عبودية وامتثالاً لخالقهم فلم يتخبطوا آيات فيها، ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا للأعمى والبصير، وذلك مثل المؤمن والكافر، وفاضل الله سبحانه وتعالى بينهما، ومثلهما الظلمات والنور، مثل الشرك والإيمان، يعني هل يستوي الأعمى والبصير كذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق، والمشرك الذي لا يبصر الحق، فالأول شعار اهل الهداية، والثاني شعار اهل الضلالة،

الكلمات المفتاحية: المفاضلة، آيات، البصر، العمى.

Differentiation Between The Verses Of Sight And Blindness In The Holy "Quran "Objective Study

Mohammeed Hafedh Jameel Ahmed
Anbar University - College of Education for Human Sciences - Department of Quran Sciences and Islamic Education
miq102574@gmail.com
07803355695
Dr. Qais Jaleel Kareem Al-Khafaji
- University of Anbar - College of Education for Human Sciences - Department of Quran Sciences and Islamic Education
ed.qais.jalil@uoanbar.edu.iq

Summary:

The research touched on "the comparison between the verses of sight and blindness" an objective study ", where the importance of the topic is highlighted that sight and blindness are two characteristics that the Holy Qur'an used for those who see the curriculum, or it is misleading, so the people of sight are the ones who followed one approach to slavery and compliance with their Creator and did not flounder verses in it, God struck God Glory be to Him, for example, for the blind and the insight, and that is like the believer and the infidel, and the virtuous of God Almighty between them, and the same darkness and light, such as polytheism and faith, I mean, is the blind and the visionary equal as well The slogan of the people of misguidance،

Keywords: comparison, verses, sight, blindness.

المقدمة

الحمد الله الذي فضلنا على جميع مخلوقاته، والصلاة والسلام على المفضل على الأنبياء، بجميع صفاته، وعلى آلة وصحبه ومن تبعهم حتى آخر حياته وبعد:

فلما كانت اشرف العلوم ما كانت متعلقة بكتاب الله أحببت ان يكون موضوع بحثي في تخصص التفسير لما لهذا التخصص من صلة وثيقه بكتاب الله تعالى، وبعد البحث والسؤال هداني الله تعالى الى موضوع، المفاضلة بين آيات البصر والعمى في القرآن الكريم "دراسة موضوعية" فقد شملت كثير من الآيات القرآنية الحديث عن السمع والبصر، من ناحية أنها صفتان من صفات الله تعالى، ومن ناحية ان البصر نعمة من نعم الله علينا أكرمنا بها، وقد أطال القرآن بهما من هذه الناحية وذلك ان هذه الحاسة هي من أهم وسائل الوعي والفهم عند الانسان، كما أنها النافذه التي يطل منها عقل الانسان على الوجود، وبواسطة يكسب علومه ومعارفه، وأن حديث القرآن عن بصر الانسان يقصد به في غالب الآيات الناحية التشريحية بل الناحية الإدراكية، وقد كانت طبيعة هذا البحث ان يقسم بعد هذه المقدمة الى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف البصر والعمى وآيات المفاضلة بينهما

المطلب الثاني: تفسير الآية وبيان وجه المفاضلة فيها

المطلب الثالث: مقصد المفاضلة

والله أسأل ان يكون عملي خالصا لوجهه الكريم

المطلب الأول: تعريف البصر العمى وآيات المفاضلة

البصر لغة:

مأخوذ من بصر يبصر، ويقال بصرت وتبصرت الشيء، وهو الذي يشاهد الأشياء كلها، ويقال بصر صار مبصرا وأبصره اذا اضر بالذي وقعت عينه عليه[1]، ومن معانيه: العلم قال تعالى: (بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ)[2].

اصطلاحاً:

البصر : هو القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فيتأديان إلى العين تدرك بها الأضواء والألوان والأشكال[3]

والبصيرة: قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها[4].

العمى لغة:

مأخوذ من الفعل عمى يعمى، أي ذهاب البصر من العينين كلتيهما، وقد يطلق على عمى القلب، يقال: رجل عم إذا كان لا يبصر بقلبه[5]قال تعالى(وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) [6]أي: لا يبصرون حججه وما فيه من المواعظ[7]

اصطلاحاً:

العمى هو التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وهو في البصيرة كالعمى في البصير، والعمى يستعمل في البصر، يقال: اعمى وقوم عمي، وفي البصيرة[8].قال تعالى(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)[9].

آيات المفاضلة:

أولاً: قال تعالى(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[10]

[11] ثانيا : قال تعالى: (أَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ *أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [12].

ثالثا: قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) [13].

رابعا: قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ)[14].

قال تعالى: (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)[15].

قال تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)[16].

أولاً: قال تعالى: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[17].

في آيات عديدة:

قال تعالى: (اللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[18].

وقال تعالى: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)[19].

وقال تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)[20].

وقال تعالى:(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) [21]

وقال تعالى: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)[22].

المطلب الثاني تفسير الآيات، وبيان وجه المفاضلة فيها

(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذي يعبدون غير الله من رب السموات والأرض، يعني من مالك السموات والأرض، ورب هذه الأجرام العلوية والسفلية التي تبهر العقول بجميل صنعها، وكامل ترتيبها ووضعها، ومن مدبرهما وخالقهما فسيقولون: الله لأنهم مقرون بأن الله خالق السموات وما فيها، والأرض، وما فيها فإن أجابوك بذلك فقل: أنت يا محمد الله رب السموات والأرض**(قُلِ اللهُ)** أي قل يا محمد الله **(قُلْ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا)** أي قل يا محمد للمشركين أفاتخذتم من دونه يعني من دون الله أولياء يعني الأصنام والولي الناصر، لا يملكون يعني وهم لا يملكون) لأنفسهم نفعاً ولا ضراً فكيف لغيرهم[23]

(ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) أي المشرك والكافر **(أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)** أي لا يستوي الكفر والايمان، ثم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل لهؤلاء المشركين إذا أقروا لك أن أوثانهم التي أشركوها في عبادة الله لا تخلق شيئا، فالله خالقكم وخالق أوثانكم وخلق كل شيء، فما وجه إشراككم ما لا تخلق ولا تضر، وهو الواحد المتفرد بالربوبية الفرد الذي لا ثاني له، القهار الذي يستحق الألوهة والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع[24].

وجه المفاضلة

في هذه الآية إن الله سبحانه وتعالى لما بين ضلالهم وفساد رأيهم في الحجة المذكورة، بين أن الجاهل بها يكون كالأعمى، والعالم بها كالبصير، والجهل بمثلها كالظلمات، والعلم بها كالنور، ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلا، فقال: قل هل يستوي الأعمى والبصير قال مجاهد: اما العمى والبصير الكافر والمؤمن، وأما الظلمات والنور، فالهدى والضلالة، فأهل الأيمان والهداية قد فازوا لانهم متمثلون مطيعون فيما انزل الله ورسوله، وقد خسر اهل الكفر والضلال، لأنهم جحدوا وكفروا بما أنزل الله، وذلك خطاب أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين، هل يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا ولا يهتدي لمحجة يسلكها، والبصير الذي يهدي الأعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر، إنهما لا شك لغير مستويين، يقول فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه، وأنتم أيها المشركون الذين لا تعرفون حقا ولا تبصرون رشدا، وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب، والنور الذي يبصر به الأشياء ويجلوا ضوءة الظلام، لا يستوي هذا وذاك[25].

والمعنى في الآية صفتين أحدهما ضد الاخرى، هل يستوي العالم المؤمن البصير الذي يهدي الاعمى، والجاهل الكافر الاعمى الذي لا يبصر شيئا ولا يهتدي، فالأول صفة اهل الهداية والثاني صفة اهل الضلالة، فكذلك الكفر بالله إنما صاحبه منه في حيرة يضرب أبدا في غَمْرَةٍ لا يرجع منه إلى حقيقة، والإيمان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على علم بربه ومعرفة منه بأن له مثيبا يثيبه على إحسانه ومعاقبا يعاقبه على إساءته ورازقا يرزقه ونافعا ينفعه، وقيل هل يستوي الأعمى والبصير أي: الكافر الجاهل، الذي عميت بصيرته بالجهل والشرك، والمؤمن الموحد الذي انفتحت بصيرته بالإيمان والعلم، أو المعبود الغافل عن عبادة من عبده، والعالم بأسرار عباده، أم هل تستوي الظلمات والنور الكفر والإيمان، أو الجهل والعلم[26].

المطلب الثالث: مقصد المفاضلة:

إن العمى والبصر صفتان استعملهما القرآن الكريم لمن أبصر المنهج، أو أضله فأهل البصر هم الذين ساروا على منهج واحد عبودية وامتثالاً لخالقهم فلم يتخبطوا ، ولم يختلطوا بخلاف أهل العمى الذين أعماهم كبريائهم وعتوهم وعنادهم فلم يروا حقيقة الأشياء كما قال تعالى : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ)[27] فبدؤوا يبتدعون ويتقولون ويرسمون لأنفسهم مناهج ما أنزل الله بها من سلطان فخابوا وخسروا ، وعموا وضلوا ؛ إذ المنهج الواضح لا يخالفه إلا أعمى ،فمقصد المفاضلة في هذه الآية الفرق بين الحق والباطل هو واضح وضوح الفارق بين الاعمى والبصير، والظلمات والنور، وإلى عدم المساواة بين هذه المتضادات الشديدة الظهور لغباوة أو عناد حتى سووا من يخلق بمن لا يخلق، فجعلوا له شريكاً كذلك لغباوة أو عناد، فأنوار التفويض والتسليم لا تستوي مع ظلمات الشرك والتدبير[28].

قال تعالى :(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[29]
(

بينت الآية سبيل الخير والشر، وبينت لقوم ثمود الهدى والضلال، ونهتهم ان يتبعوا الضلال، وامرتهم ان يتبعوا الهدى، وبعد هذا كلة اختاروا العمى على البيان الذي بينوهوا لهم، فالعمى طريق الضلالة، والهدى طرق البيان.

تفسير الآية التي وبيان وجه المفاضلة فيها:

(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) قال: أعلمناهم الهدى والضلالة، بينا لهم الطريقين ونهيناهم أن يتبعوا الضلالة، وأمرناهم أن يتبعوا الهدى(فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) فقد هداهم ربك إلى الطريقين، طريق الخير وطريق الشر، طريق العمى وطريق الهدى، فاختاروا وآثروا طريق الضلال طريق الكفر واستحبوا العمى على الهدى[30]

وأما قولة: (فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ) وبعد ما بينا لهم طريق الخير والشر أخذتهم صاعقة العذاب: وهي نار نزلت من السماء إلى الأرض فتصيب من يستحق العذاب، وقوله، الهون أي: ذي الهون، والهون والهوان بمعنى واحد، وهو عذاب يهينهم ويهلكهم، وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى أثبت الهدى مع عدم الاهتداء، ولأنه يصح في لغة العرب أن يقال: هديته فلم يهتد، واما قوله (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من تكذيبهم صالحا وعقرهم الناقة[31].

وجه المفاضلة:

بين الله تعالى للفريقين الخطأ والصواب فاستحبوا الخطأ واختاروا طريق الضلال على طريق الرشاد، ان الآية تبين لنا صفتين أحدهما ضد الاخر وذلك ان الله سبحانه وتعالى بعدما ارشدهم وبين لهم طريق الحق والخير من طريق الشر، فاختاروا الثاني الشر وهي صفة اهل الضلالة، اما الصفة المقابلة والمفضلة على الفريق الاخر صفتهم الهداية وهي هداية المعونة وهداية البيان والارشاد للسير في طريق الخير والنجاة: وهي أخص من هداية الدين، وهي التي أمرنا الله بدوام طلبها في قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[32] أي دلنا دلالة، تصحبها من لدنك معونة غيبية، تحفظنا بها من الضلال والخطأ، وهذه الهداية خاصة به سبحانه، لم يمنحها أحدا من خلقه، بل نفاها عن النبي (ﷺ) قوله: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [33] وأثبتها لنفسه في قوله

تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه)[34]أما الهداية بمعنى الدلالة على الخير والحق، فأثبتها الله للنبي (ﷺ)[35] في قوله: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [36].

وكذلك دعوناهم، ودللناهم، فاستحبوا العمى على الهدى يعني: اختاروا الكفر على الإيمان ويقال: اختاروا طريق الضلالة، على طريق الهدى، فهديناهم على الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل، فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى، فأخذتهم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فأهلكتهم، وإضافتها إلى العذاب ووصفه ب الهون للمبالغة. بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة. يعني ان الله سبحانه وتعالى بين لهم طريق الهدى والضلال، وارشدهم الى طريق الهدى، وبين لهم طريق الضلال، ونهاهم عنه، والمفاضلة بين الهدى والضلال أي العمى لكنهم اختار طريق العمى والضلال[37].

مقصد المفاضلة

بين الله تعالى للناس طريقين ، طريق الخير وطريق الشر ، وقد أرشدهم الى طريق الخير ونهاهم عن غيره ، فمن الناس من سلك طريق الهدى ، ومنهم من فضّل طريق العمى على الهدى ، وكان لكل طريق نهاية ، فنهاية طريق الخير يؤدي الرشد والفوز بالجنة، ونهاية طريق العمى يؤدي الى العذاب مثل ما كان من أمر ثمود أن أعرضوا هم الآخرون عن طريق الهدى التي دلهم الله عليها وفضلوا الضلال على الهدى والعمى، والهدى هنا هدى الدلالة والبيان والإرشاد، لا هدى الاصطفاء؛ لأنها لو كانت هدى توفيق واصطفاء لما انتقل صاحبها عن الهدى الى العمى، ولما كان اختيارهم العمى على الهدى كان العقاب مناسبا للجرم لأنهم استحبوا الضلال الذي هو مثل العمى فمن يستحبه فشأنه ان يحب العمى[38].

ثالثا: قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)[39].

فاضلة الله سبحانه وتعالى بين العمى الذي ابتعد عن دين الله الذي جاء به النبي محمد (ﷺ) وبين البصير الذي قد ابصر رشده في طاعة الله، فاتبع الحبيب محمد (ﷺ) وصدقه، فالعمى صفة اهل الضلالة، والبصر صفة اهل الهدى، وفاضلة سبحانه، بين الظلمات، أي الكفر، والنور، الأيمان، وبين الظل: قيل الجنة، والحرور: النار، لا يستوي الايمان والكفر، ولا الجنة والنار، فالأولى شعار اهل الهداية، والثاني شعار اهل الضلالة.

تفسير الآية وبيان وجه المفاضلة فيها:

يخبر تعالى في هذه الآية أنه لا يتساوى الأضداد في حكمة الله، وفيما أودعه في فطر عباده فقال تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر يعني: الكافر الأعمى عن الهدى، والبصير يعني: المؤمن (وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ) أي كما لا يتساوى الأعمى مع البصير فكذلك لا يتساوى المؤمن المستنير بنور القرآن، والكافر الذي يتخبط العقلاء والجهال، أي ولا يتساوى المؤمنون أحياء القلوب والنفوس والمشاعر، والكافرون أموات القلوب والحواس ثم في الظلام يعني: الكفر والإيمان(وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) يعني: الجنة والنار ولا الحرور هو استقرار الحر، والظل والحرور مثل الجنة والنار[40](وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا) مثل قال: (إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ) يعني: يفقه من يشاء سماع فهم وقبول، لأنه تعالى هو الهادي الموفق(وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) اموات القلوب يعني: لا تقدر أن تفقه الأموات وهم الكفار[41].

وجه المفاضلة

في هذه الآيات تفضيل احد الفريقين على الآخر وما يستوي الأعمى المسلوب حاسة البصر، والبصير الذى له ملكة البصر، ولا تستوى الظلمات ولا النور، ولا يستوى الظل الذى لا حر فيه ولا أذى، والحر الذى يؤذى، وكذلك لا يستوي الأحياء ولا الأموات، فكما لا تستوى هذه الأشياء كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن، وعلى هذا لا يستوي عند الله الإيمان والكفر، والخير والشر، والهدى والضلال، كما لا يستوي العمى والبصر، والظلمة والنور، والظل والحرور، والحياة والموت، وهي مختلفة الطبائع من الأساس، وبين طبيعة الكفر وطبيعة كل من العمى والظلمة والحرور والموت صلة، كما أن هناك صلة بين طبيعة الإيمان وطبيعة كل من النور والبصر والظل والحياة، ثم قال تعالى: إن الله يسمع من يشاء يعني: يفقه من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يعني: لا تقدر أن تفقه الأموات وهم الكفار[42].

والمعنى في هذا كله: لا يستوى الأعمى والبصير لا تستوى الظلمات والنور، ولا يستوى الظل والحرور، ولا الأحياء والأموات، وكذلك لا يستوى الموصول بنا والمشغول عنا، والمجذوب إلينا، والمحجوب عنا، ولا يستوى من اصطفيناه في الأزل ومن أشقيناه بحكم الأزل، ولا يستوى من أشهدناه حقنا ومن أغفلنا قلبه عن ذكرنا: أحبابنا، وقال ابن جرير: وما يستوي الأعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا (ﷺ) والبصير الذي قد أبصر فيه رشده، فاتبع محمدا وصدقه، وقَبِل عن الله ما ابتعثه به، وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان، وما تستوي الجنة والنار، وما يستوي الأحياء القلوب بالإيمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله، والأموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهيه، ولا تعرف الهدى من الضلال، وكل هذه أمثال ضربها الله للمؤمن والإيمان والكافر والكفر، وفي كل آية منها تفضيل الفريق الثاني على الأول لأن صفت الفريق الأول الضلالة والفريق الثاني الهداية[43].

مقصد المفاضلة:

مقصد المفاضلة في هذه الآيات عرض لما بين الأشياء ونقيضها من تفاوت بعيد، واختلاف شديد، وأن الشيء ونقيضه لا يستويان أبدا، في الآية مثل ضربه الله لأهل الطاعة وأهل المعصية، وقدم تشبيه حال الكافر وكفره على تشبيه حال المؤمن وإيمانه ابتداء لأن الغرض الأهم من هذا التشبيه هو تفظيع حال الكافر ثم الانتقال إلى حسن حال ضده يقول: وما يستوي الأعمى والظلمات والحرور ولا الأموات؛ فهو مثل أهل المعصية، ولا يستوي البصير ولا النور ولا الظل والأحياء، فهو مثل أهل الطاعة، ولقد قصد بذكر التضاد بين الأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، والأموات والأحياء بيان الفرق الواضح بين الحق والباطل، والهدى والضلال[44].

في هذه الآيات إشارة الى انه ما ألطف نظم هذه التمثيلات؛ فقد شبه المؤمن والكافر أولا بالبحرين مثلا لهما او للصنم والله عز وجل، والظلمات والنور والظل والحرور، مثلان للحق والباطل، وما يؤديان اليه من الثواب والعقاب، وفضل البحر الأجاج على الكافر لخلوه من النفع، ثم بالأعمى والبصير متتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور، فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم إليه فقدان ما يمده من النور الخارجي، وقرن إليه نتيجة ذلك العمى والفقدان، فكان فيه ترق من التشبيه الأول إليه، ثم بالأحياء والأموات ترقيا ثانيا، وأردف قوله سبحانه، وما أنت بمسمع من في القبور[45].

رابعا: قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ)[46].

تفسير الآية وبيان وجه المفاضلة فيها:

(وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) أي وما يستوي الضال والمهتدي، والكافر، والمؤمن في الثواب، وفي التدبر أي آيات الله عز وجل والاعتبار بوحدانيتة وقدرته (وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني: ولا يستوي المؤمن الذي يعمل الصالحات والسيء الكافر الذي يعمل بما لا يرضي الله عز وجل لا يستوي الصالح، مع الطالح،(وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ) أي: يتعظون، ويعتبرون، يعني انهم وان كانوا يعلمون أن العلم خير من الجهل، وأن العمل الصالح خير من العمل الفاسد، إلا أنه قليلا ما تتذكرون في النوع المعين من الاعتقاد أنه علم أو جهل[47].

وجه المفاضلة

في هذه الآية صفتين احدهما ضد الأخرى، وذلك ان الله تعالى لما نزلهم منزلة من لا يعلم ضرب مثلا لهم وللمؤمنين، فمثل الذين يجادلون في أمر البعث مع وضوح إمكانه مثل الأعمى، ومثل المؤمنين الذين آمنوا به حال البصير، وقد علم حال المؤمنين من مفهوم صفة أكثر الناس لأن الأكثرين من الذين لا يعلمون يقابلهم أقلون يعلمون والمعنى: لا يستوي الذين اهتدوا والذين هم في ضلال، وجه المفاضلة تفضيل احد الفريقين الذي هو المؤمن البصير على الاخر الذي الكافر الذي هو الاعمى[48]

وما يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا، وهو مثل الكافر الذي لا يتأمل حجج الله بعينيه فيتدبرها ويعتبر بها، فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شيء، ويؤمن به ويصدق، والبصير الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره، وذلك مثل للمؤمن الذي يرى بعينيه حجج الله، فيتفكر فيها ويتعظ، ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه، وعظيم سلطانه، وقدرته على خلق ما يشاء، ما يستوى المؤمن والكافر، ولا المربوط بشهوته كالمبسوط بصفوته، ولا المجذوب بقربته كالمحجوب بعقوبته، ولا المرقي إلى مشاهدته كالمبقى في شاهده، ولا المجدود بسعادته كالمردود لشقاوته، وكما لا يستوي الاعمى الذي لا يرى شيء، والبصير الذي يرى ما انتهى اليه بصره، كذلك لا يستوي المؤمنون الابرار والكفرة الفجار[49].

في هذه الآية أن الله سبحانه وتعلى فاضله بين الذين اهتدوا والذين هم في ضلال، فإطلاق الأعمى والبصير استعارة للفريقين الذين تضمنهما قوله تعالى: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[50]ونفي

الاستواء بينهما يقتضي تفضيل أحدهما على الآخر كما قوله تعالى: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ)[51] ومن المتبادر أن الأفضل هو صاحب الحال الأفضل وهو البصير إذ لا يختلف الناس في أن البصر أشرف من العمى في شخص واحد، ونفي الاستواء بدون متعلق يقتضي العموم في متعلقاته، لكنه يخص بالمتعلقات التي يدل عليها سياق الكلام وهي آيات الله ودلائل صفاته، ويسمى مثل هذا العموم العموم العرفي[52].

مقصد المفاضلة:

إن المقصد من هذه المفاضلة هو التوجيه إلى نفي المساواة بين الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء، فلا بد أن يكون لهم حال أخرى يظهر فيها ما بين الفريقين من التفاوت، وهي فيما بعد البعث، وتقديم عدم مساواة الأعمى للبصير، الذي لا يجهله أحد، مهما تدنى مستواه الفكري توطئة لبيان: أن الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن، لأنه كما لا يساوى المحسن المسيء فيما يستحقه المسيء من الحقارة والهوان كذلك لا يساوى المسيء المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة[53].

ويراد في الآية بقوله **(والذين آمنوا وعملوا الصالحات)** المحسن، ولذا قوبل بقوله تعالى **(ولا المسيء)** وعدل عن التقابل الظاهر، كما في الأعمى والبصير، إلى ما في النظم الجليل، إشارة إلى أن المؤمنين علم في الاحسان، إن أولئك أبصروا وعرفوا فهم يحسنون التقدير، وهذا عميَ وجهل فهو يسيء كل شيء، يسيء إلى نفسه، يسيء إلى الناس، يسيء قبل كل شيء إدراك قيمتِه وقيمةِ ما حوله، ويخطئ في قياس نفسه إلى ما حوله، فهو أعمى، والعمى عمى القلوب[54].

خامسا: قال تعالى:(قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)[55].

تفسير الآية وبيان وجه المفاضلة فيها:

(قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) المعنى: قل يا محمد لهؤلاء العادلين بالله: لست أقول لكم عندي خزائن الله أي: لست أقول: إني أنا الرب الذي بيده خزائن السماوات والأرض، ولست أعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الرب، **(الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ)**لأنه لا ينبغي لملك أن يكون ظاهرا بصورته لأبصار البشر في الدنيا فتجحدوا ما أقول لكم من ذلك**(إن أتبع)** أي ما أتبع إلا ما يوحى إلي وكل هذا تنبيه من الله لنبيه على مواضع الحجة على مشركي قريش، ثم قال: قل لهم يا محمد: هل يستوي الأعمى عن الحق والبصير به **(الأعمى)** الكافر: لأنه عمي عن حجج الله والبصير المؤمن، لأنه أبصر حجج الله وآياته، فاهتدى بها **(أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)** أي الا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه فتهتدوا باتباع الوحي، حتى تعرفوا عدم الاستواء بينهما وتنبيها على أنه يجب على العاقل أن يعرف الفرق بين هذين[56].

وجه المفاضلة

في البداية الآية امرت النبي (ﷺ) بأن يعلن أنه لا يزعم لنفسه أنه يملك خزائن الله أو يعلم الغيب أو أنه ملك، وإنما هو رسول أرسله الله للتبشير والدعوة ولا يقول ما يقول ويفعل ما يفعل إلا وفقا لوحي الله، وبأن يسأل الكفار سؤال استنكار وتبكيت عما إذا كان يستوي الأعمى والبصير، وبأن يندد بهم لأنهم لا يتفكرون في الأمور الاستفهام في الآية للإنكار، ولقد ضرب الله تعالى مثل الكافرين والمؤمنين؛ فالكافر أعمى عن وجه الحق في الدنيا والآخرة لا يهتدي إلى خير ولا يعرفه، وأما المؤمن ففطن ذكي لبيب بصير بالحق يميز بينه وبين الباطل فيتبع الخير ويترك الشر سميع ، يفرق بينها وبين الشبهة، فلا يروج عليه باطل، فهل يستوي هذا وهذا، عن قتادة في قوله "قل هل يستوي الأعمى والبصير" قال "الأعمى" الكافر الذي قد عمي عن حق الله وأمره ونعمه عليه و"البصير"، العبد المؤمن الذي أبصر بصرًا نافعًا، فوحّد الله وحده، وعمل بطاعة ربه، وانتفع بما آتاه الله، فتعلمون انهم لا يستون، قال مجاهد: هل يستوي أعمى البصيرة الضال عن الصراط المستقيم الذي دعوتكم إليه، وذو البصيرة المنيرة التي اهتدت إلى الحق فآمنت به واتبعته، او هل يستوي مدعي المستحيل كالألوهية والملكية، ومدعي الحق كالنبوة والرسالة[57].

مقصد المفاضلة:

في الآية الكريمة مقصد عظيم حيث أشارت الى إنكار استواء الفريقين، مثل للضال والمهتدي على الاطلاق وفي عدم استوائهما، وما بينهما من التفاوت الظاهر، الذى لا يخفى على من له تذكر وعنده تفكر وتأمل توجيه لعدم الاستواء في المآل مما يهدف تذكير من له فكر نحو ترجيح الأنفع والأمثل، لأن بينهما من الفرق ما لا يأتي عليه الوصف، ولا يكون لفريق مثلما يمون لفرق اخر ولا تكون صفاته متساوية لصفاتهم والخلاصة، إنهما لا يستويان، كما أن أعمى العينين وبصيرهما لا يستويان[58].

المراد من الموازنة بيان ما بينهما من الأعمى والبصر من التقابل والتباعد ، وبيان عدم المساواة في المشابهة والمعنى فكأنه قال: إذا لا يستويان عندكم ؟ كذلك لا يستوي المؤمن والكافر عند الله عز وجل، وقوله أفلا تتفكرون استفهام إنكار، وهو معطوف بالفاء على الاستفهام الأول، لأنه مترتب عليه لأن عدم استواء الأعمى والبصير بديهي لا يسعهم إلا الاعتراف بعدم استوائهما فلا جرم أن يتفرع عليه إنكار عدم تفكرهم في أنهم بأيهما أشبه[59]، والكلام على الأمر بالقول مثل ما تقدم عند قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)[60]

الخاتمة

الحمد لله المتفضل بالنعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادي الأمم، وعلى آله وصحبه ما خط القلم:

وبعد فهذه نهاية مطاف في رحاب المفاضلة بين آيات البصر والعمى، فتجمعت في ذهني خلاصة ونتائج مستوحاة مما سطرته في ثنايا هذا البحث وهي:

1_ المفاضلة والموازنه بين الفريقين المتناقضين أساس العدل.

2_ بمعرفة صفات وأفعال أهل البصيرة يتبين أنهم يستحقون دخول الجنة، وكذلك لو عرفنا صفات وأفعال أهل العمى يتبين أنهم يستحقون دخول النار.

3_ لم يترك القرآن الكريم الناس بلا هاد ومرشد، بل بين لهم في وضوح لا لبس فيه، وفي إجمال وتفصيل جامع معالم طريق أهل الهداية وهو طريق أهل البصيرة، وحذرهم من طريق الضلال، وهو طريق العمى.

4_ أهل البصيرة هم البوصلة التي يتجه إليها الناس؛ لتقويم اعوجاج وسالبية أفعالهم، كما أن أهل العمى هم أهل التيه والاضطراب الفكري.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1_إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2_أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415هـ - 1995م.

3_أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ.

4_البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419هـ.

5_تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

6_التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984هـ.

7_التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

8_تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان -

9_تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

10_تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.

11_تفسير القران للسمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

12_تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأو6لاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365هـ - 1946م.

13_التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412هـ.

14_التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418هـ.

15_تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى 1424هـ - 2003م.

16_تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

17_توفيق الرحمن في دروس القرآن: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، الناشر: دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1996م.

18_تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.

19_جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

20_الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري

21_1الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ

22_رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: أ. د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى 1429هـ، 2008م.

23_روح 17_المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

24_صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.

الطبعة: 1383هـ.

25_غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416هـ.

26_فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

27_في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412هـ.

28_كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م

29_الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

30_الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري

31_لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

32_ **لطائف الإشارات**: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

33_ **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ.

34_ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى - 1413هـ - 1993م.

35_ **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420هـ.

36_ **مفاتيح الغيب:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ.

37_ **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور:** أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، 1420هـ - 1999م.

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

38_ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

39_ **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة: 123/12، ولسان العرب: 64/4، وتاج العروس: 10/ 197 (مادة: بصر)

(2) طه : 96

(3) ينظر: التعريفات: 49/1، والكليات: 247/1

(4) المصدران السابقان أنفسهما.

(5) ينظر: تهذيب اللغة: 155/3، ولسان العرب: 519/13، وتاج العروس: 448/36 (مادة: عمي)

(6) فصلت :جزء من الآية 44.

(7) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية :10/ 6539.

(8) ينظر: والكليات: 653/1، والهداية الى بلوغ النهاية: 4714/7.

(9) سورة الحج، جزء من الآية 46.

(10) سورة الرعد، الآية 16.

(11) الرعد : 16

(12) سورة فصلت، الآية 15_17.

(13) سورة فاطر، الآية 19_22.

(14) سورة غافر، الآية 58.

(15) سورة الانعام، الآية 51.

(16) سورة هود، الآية 24.

(17) سورة الرعد، الآية 16.

(18) سورة النحل، الآية 78.

(19) سورة الملك، الآية 73.

(20) سورة الانسان، الآية 2.

(21) سورة الأسراء، الآية 36.

(22) سورة الاحقاف، الآية 26.

(23) ينظر: تفسير الخازن: 12/4، وتفسير المراغي: 85/13، وتفسير رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: 467/3.

(24) ينظر: تفسير جامع البيان في تأويل القران، للطبري: 406/16_408، وتفسير الهداية الى بلوغ النهاية: 3715/5.

(25) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 406/16، وتفسير القاسمي 274/6، وتوفيق الرحمان في دروس القرآن: 515/2، والصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: 114/3.

(26) ينظر: تفسير الخازن: 13/4، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 17/3، وتفسير المراغي:86/13.

(27) التوبة : من الآية : 48.

(28) ينظر: تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 139/4، وتفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 17/3، وتفسير في ظلال القرآن 2052/4.

(29) سورة فصلت، الآية 17

(30) ينظر: تفسير جامع البيان في تأويل القرآن: 448/21، والتفسير الواضح: 332/3.

(31) ينظر: وتفسير السمعاني: 45/5، وتفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: 129/4، والجامع لأحكام القرآن: 349/15.

(32) سورة الفاتحة، الآية 6.

(33) سورة القصص، الآية 56.

(34) سورة الانعام، الآية 90.

(35) ينظر: تفسير الهداية الى بلوغ النهاية: 109/1، وتفسير القرآن، للسمعاني: 45/5، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 60/1.

(36) سورة الشورى، الآية 52.

(37) ينظر: بحر العلوم: 222/3، وتفسير الهداية الى بلوغ النهاية: 6501/10، وانوار التنزيل واسرار التأويل: 69/5، والتعبير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 202/24.

(38) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: 262/24، وتفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 19/7 والتفسير الحديث: 409/4_410.

(39) سورة فاطر، الآية (19_22)

(40) ينظر: تفسير السعدي: 254/22، وصفوة التفاسير: 525/2

(41) ينظر: تفسير بحر العلوم، للسمرقندي: 105/3، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 254/22.

(42) ينظر: بحر العلوم: 105/3، وفتح القدير: 396/4، وتفسير في ظلال القرآن: 2939/5.

(43) ينظر: تفسير الطبري: 457/20، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 105/8، وتفسير لطائف الإشارات، تفسير القشيري: 201/3، وتفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 534/4، وتفسير المراغي: 122/22.

(44) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: 871/11، وتفسير التحرير والتنوير: 292/22، والتفسير الحديث، لمحمد عزت: 117/3.

(45) ينظر: تفسير الطبري: 457/20_458، وتفسير الهداية الى بلوغ النهاية: 5970/9، وتفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 617/3. وتفسير روح المعاني: 186/22.

(46) سورة غافر، الآية 58.

(47) ينظر: تفسير بحر العلوم، للسمرقندي 211/3، وتفسير الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: 6451/10، وتفسير مفاتح الغيب، للرازي: 526/27، وتفسير الجامع لأحكام القرآن 325/15.

(48) ينظر: الجامع لإحكام القرآن: 325/15، والتحرير والتنوير: 177/24.

(49) ينظر: تفسير جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 405/21، وتفسير لطائف الإشارات، للقشيري: 312/3، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 152/7، والتحرير والتنوير: 177/24.

(50) سورة غافر، جزء من الآية 57.

(51) سورة النساء، جزء من الآية 95.

(52) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 405/21، والهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجملة من فنون علومه: 6451/10، ومفاتح الغيب: 177/27، والتحرير والتنوير: 177/24.

(53) ينظر: تفسير الباب في علوم الكتاب: 74/17، وتفسير روح المعاني: 80/24، وتفسير انوار التنزيل واسرار التأويل: 61/5، وتفسير ابي السعود: 281/7، وتفسير المراغي: 85/24.

(54) ينظر: تفسير روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: 332/2، وتفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 565/4، وتفسير في ظلال القرآن 3991/5.

(55) سورة الانعام، الآية 50.

(56) ينظر: تفسير الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: 2030/3، وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: 82/3، وتفسير روح البيان: 34/3، وتفسير فتح القدير للشوكاني 135/2.

(57) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: 562/1، وتفسير جامع البيان في تأويل القرآن: 372/11، وتفسير القرآن العظيم، لأبن عطية: 1296/4، والتفسير الحديث، لمحمد عزت 93/4.

(58) ينظر تفسير مفاتح الغيب، للرازي: 436/2، وتفسير ابي السعود: 137/3، والتفسير المظهري: 238/3.

(59) ينظر: تفسير السعدي: 380/1، وتفسير المراغي: 132/7، وتفسير التحرير والتنوير: 243/7.

(60) سورة الانعام، جزء من الآية 40.